الشرق الأوسط الجديد
شمعون بيريز

obeikandl.com

obeikandl.com

شمعون بيريز

بولندى يهودى ، ولد عام ١٩٢٣ ، وهاجر إلى فلسطين فى الثلاثينات ، انضم فى شبابه لعصابات المؤسسة العسكرية ، وسرعانا ما أصبح تلميذ بن جوريون النجيب .

شارك فى التخطيط لمؤامرة العدوان الثلاثى على مصر ، وحصل لإسرائيل على وعد من فرنسا ببناء المشروع النووى الإسرائيلى* فى مقابل دورها القذر فى عدوان ١٩٥٦ .

عين وزيراً للدفاع عام ١٩٧٤ ، ثم للإعلام ، ثم رئيساً للوزراء ١٩٨٤ ، ثم نائباً لرئيس الوزراء ووزيراً للخارجية ١٩٨٦ ، ثم قائم بأعمال رئيس الحكومة ووزيراً للمالية ١٩٨٨ ، وهو الآن وزير الخارجية .

أمر باختطاف العالم النووى الإسرائيلى - موردخاى فانونو - من إنجلترا حيث حوكم وسجن بتهمة تسريب أسرار نووية عن الترسانة الإسرائيلية .

كذلك ارتبط إسمه بالجاسوس الأمريكى اليهودى بولارد الذى أتهم بالتجسس على أمريكا لحساب إسرائيل .

صدر كتابه « الشرق الأوسط الجديد » عام ١٩٩٤ .

بدأ الكتاب بأحداث التوقيع على اتفاقية غزة - أريحا بأسلو ، ثم انتقل لعنوان فرعى مثير :

سلاح الردع

تكلم بيريز عن حاجة إسرائيل للسلاح فى حرب الاستقلال ١٩٤٨ ، ثم كيف فكر فى سلاح لردع دول المنطقة ، وسانده - كما يقول - أستاذه بن جوريون فى إنشاء المشروع النووى الإسرائيلى فى ديمونا ، وقال « **بعد بحث مضنى ، أعلنت إسرائيل أنها لن تدخل الأسلحة النووية إلى الشرق الأوسط** » . ثم مضى قائلاً : « **وفى عام ١٩٧٩ ، اعترف أحد مساعدى السادات خلال المحادثات أن قرار مصر بالجنوح إلى محادثات السلام قد تأثر بلا ريب بمشروع ديمونا** » .

* * *

* كانت هذه الخطوة الأولى فى بناء القوة النووية الإسرائيلية ، وكانت إيران وقتها تحت حكم الشاه الصديق الصدوق لأمريكا وإسرائيل ، وتزعم إسرائيل اليوم إن سلاحها النووى إنما لردع إيران ! .

أى حرب استقلال ؟ استقلال مَن عن مَن ؟

إنها حرب احتلال شنتها العصابات العسكرية الإشكنازية القادمة من روسيا وبولندا والمجر وغيرها .. - والتى لم يولد أفرادها ولا أباؤهم ولا أجدادهم ولا أجداد أجدادهم على أرض فلسطين ، ومنهم بيريز واستاذه بن جوريون وجولدا مائير وبيجين - ضد أهل البلاد الأصليين ، الذين وقعوا تحت الانتداب البريطانى منذ نهاية الحرب العالمية الأولى ، وبالطبع لم يسمح لهم الإنجليز ببناء جيش ولا الحصول على سلاح ، وذبحت تلك العصابات آلاف السكان العرب العزل أطفالاً ونساءاً وشيوخاً ، كما يجرى اليوم على أرض البوسنة .

أما قصة السلاح النووى الإسرائيلى ، فكلنا يعلم منها مدى صدق بيريز .

ومن كتاب « السلام النووى » - صلاح منتصر ، الذى نشرته دار أخبار اليوم فى مايو ١٩٩٥ ، نقرأ فى باب : « مصر من التوقيع إلى التصديق » مايلى :

كان السؤال الهام هو * :

لماذا ظلت مصر طوال هذه السنوات منذ عام ١٩٦٨ حتى عام ١٩٨١ مكتفية بتوقيع المعاهدة دون التزام بها ، ثم جاءت بعد هذه السنوات تطلب من مجلس الشعب التصديق عليها ؟

وردا على السؤال قال كمال حسن على وزير الخارجية أمام المجلس :

لقد امتنعت مصر عن التصديق على معاهدة عدم الانتشار خلال الفترة الماضية إنتظاراً لانضمام إسرائيل اليها وأملاً فى أن تقبل إسرائيل إخضاع نشاطها النووى بأسره للتفتيش الدولى . أما الآن فاننا نرى التصديق على المعاهدة للاعتبارات الرئيسية التالية :

- إن هذه الخطوة من جانب مصر ستدفع إسرائيل إلى مزيد من التروى والتفكير فى الانضمام مستقبلاً للمعاهدة ونبذ تصنيع السلاح النووى وخاصة فى ظل مناخ السلام السائد بيننا بعد عقد معاهدة السلام فى عام ١٩٧٩ .

- نجاح مصر فى إقناع إسرائيل خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة فى

---

* كان ذلك فى فبراير ١٩٨١ .

دورتها الخامسة والثلاثين على الموافقة على القرار المصرى لإنشاء منطقه خالية من الأسلحة النووية فى الشرق الأوسط ، ولن تدخر مصر جهدا فى الفترة المقبلة لوضع هذا القرار موضع التطبيق العملى .

- حاجة مصر الملحة للاستثمار فى الطاقة النووية لمواجهة احتياجاتها من الطاقة الكهربائية فى نهاية هذا القرن وهو ما لن يتسنى لمصر تحقيقه على نطاق واسع وميسر فى الظروف الدولية الراهنة دون التصديق على المعاهدة وقبول نظام الضمانات الشامل للوكالة الدولية للطاقة الذرية .

وقال وزير الخارجية : إن هناك أربع دول فى الشرق الأوسط لديها مفاعلات ذرية هى مصر والعراق وإسرائيل وليبيا ، وليس لدينا ما يؤكد وجود أسلحة نووية لدى إسرائيل لأنه لم يثبت أنها فجرت أسلحة نووية فى أراضيها . **وعند قيام حرب أكتوبر ١٩٧٣ كان يمكن لإسرائيل أن تستخدم الأسلحة النووية إذا كانت موجودة لديها ، ولكنها لم تفعل ذلك لأن استعمال الأسلحة النووية ليس بالأمر الهين .**

وطلب الكلمة المهندس إبراهيم شكرى رئيس حزب العمل فقال : إن الأمر أهم من مجرد الحصول على المحطات النووية ، فالأمر يفوق كل الأخطار التى مرت بنا، فإسرائيل يمكنها الآن أن تصنع القنبلة الذرية وتتعاون معها جنوب أفريقيا لصنعها مادامت أنها لم تنضم إلى معاهدة حظر الأسلحة النووية . وإذا كانت إسرائيل لم تستعمل هذه القنبلة فى حرب ٧٣ فلأنها لم تكن فى حاجة إلى استعمالها بعد أن أغرقتها أمريكا بالأسلحة الفعاله التى استطاعت أن تحدث بها الثغرة .

وقال إبراهيم شكرى : إننا لسنا فى حاجة عاجلة للطاقة الكهربائية فلدينا خزان أسوان الذى يمكن أن يوفر لنا طاقة هائلة ، بل يجب أن ننتظر وأن نحاول الضغط على إسرائيل بمعاونة الدول الكبرى للتوقيع على المعاهدة حتى لانجد أنفسنا فى يوم من الأيام نركع أمام إسرائيل ، ولهذا فإن حزب العمل يرى أن نؤجل التصديق على المعاهدة حتى نرى موقف إسرائيل وحتى يمكننا أن نتفاوض معها الند للند وحتى يكون عدم تصديقنا على المعاهدة قوه نضغط بها على إسرائيل ، ويمكن أن ننظر فيها إذا ما وافقت عليها إسرائيل .

وطلب كمال حسن على وزير الخارجية التعقيب فقال : لقد انطلق السيد العضو من أساس خاطئ عندما قال : إننا نركع لإسرائيل فى هذه المعاهدة . ومصر لا تخضع إلا لله وحده ، وأقولها صراحة إن مصر لديها من الإمكانيات والخبرات ما يمكنها من الحصول على القنبلة الذرية ، ولكن مصر تريد الاستخدامات الذرية فى الأغراض السلمية . والمعاهدة تنص فى إحدى موادها على أنه يحق للدول الإنسحاب من المعاهدة إذا ظهر ما يهدد أمن أى منها ولكن مصر حريصة على أن تنشأ منطقة فى العالم خالية من الأسلحة النووية .

وتحدث العضو محمد رشوان وكيل المجلس فقال : إننى أختلف مع الزميل إبراهيم شكرى عنما قال : إننا بهذه الاتفاقية ننزع سلاحنا . فهل نحن نمتلك أسلحة ذرية حتى ننزعها ! .

وقال العضو عبد الرحمن سرحان (وكيل لجنة الصناعه) إننا فى حاجة ملحة إلى المزيد من الطاقة الكهربائية وكل المصادر التقليدية لإنتاج الكهرباء لا نستطيع التوسع فيها ، ولذا لابد من إنشاء بديل وهو إنشاء محطات نووية **وهذه الاتفاقية تعتبر إنجازاً قومياً يجب أن نسانده جميعاً** .

وتحدث العضو ممتاز نصار (مستقل) فقال : بكل الموضوعية والصدق والقومية أقول إن المعاهدة المطروحة ليس الآن وقتها وإنما ترجأ إلى حين . وأنا لا أرى أى رابطة بين هذه المعاهدة وحصولنا على المفاعلات الذرية للطاقة .

وبعد مناقشات اشترك فيها الأعضاء : حسن حافظ ومحمد عبد اللاه ، وقد أيدا التصديق على الاتفاقية ، وافق المجلس بأغلبية أعضاءه على المعاهدة فيما عدا المهندس إبراهيم شكرى وأعضاء حزب العمل الذين رفضوا الموافقة عليها ، وممتاز نصار الذى امتنع عن التصويت .

وفى يوم ٢٢ فبراير سنة ١٩٨١ بعد ستة أيام من جلسة مجلس الشعب ، وقع الرئيس محمد أنور السادات قراراً جمهورياً بتصديق مصر على معاهدة منع الانتشار النووى ، وبذلك أصبحت المعاهدة سارية المفعول بالنسبة لمصر منذ ذلك التاريخ .

ثم ينتقل الكاتب ليروى ماحدث بعد ذلك :

وبالفعل فإنه فور التصديق على اتفاقية حظر انتشار السلاح النووى فى

فبراير ٨١ تم عقد عدد من اتفاقيات التعاون النووى بين مصر وعدد من الدول تمهيدا لتقديم هذه الدول مساعداتها النووية ، وفى خلال ١٤ شهرا فقط ، تم التصديق على معاهدة تعاون مع فرنسا فى يونيو ٨١ ، واتفاقية ثانية مع الولايات المتحدة فى نوفمبر ٨١ واتفاقية ثالثة مع ألمانيا الغربية ، ورابعة مع بريطانيا وخامسة مع السويد وسادسة مع كندا .

وأصبح فى قدرة مصر بموجب هذه الاتفاقيات الحصول على مساعدة هذه الدول فى إقامة ما يستقر عليه الرأى من مفاعلات نووية والوقود النووى اللازم لتشغيل هذه المحطات .

ومن خلال الدراسات التى جرت ، تم تحديد منطقة الضبعة على مسافة ١٧٠ كيلو مترا غرب الإسكندرية لإقامة مشروع المحطة النووية ، وبالفعل تم طرح المشروع فى مناقصة عالمية وتحديد يوم ٢٦ نوفمبر ١٩٨٣ كآخر مهلة للشركات العالمية لدخول هذه المناقصة .

وفى ذلك اليوم تلقت مصر خمسة عروض قدمتها شركتا بكتل ، ووستنجهاوس (من الولايات المتحدة) وشركة كرافتورك يونيون (من ألمانيا الغربية) وشركة براون بوفيرى (ألمانية ـ سويسرية) وشركتا فراماتوم والستوم اتلانتيك (من فرنسا) .

ولما لم تكن لدى مصر الخبرة لبحث وفحص هذه العروض ، فقد تعاقدت مع بيت الخبرة السويسرى « فوتوكولبس » ليكون استشارياً للمشروع .

وبعد وصول العروض تقرر تشكيل ٣ لجان لبحثها والبت فى أفضلها .

كان المشروع قد تم تحديده على أساس تنفيذه على مرحلتين ، تتضمن الأولى ومدتها ٧ سنوات إقامة مفاعلين نوويين لإنتاج الكهرباء بقدرة ٢٠٠٠ ميجاوات ، والمرحلة الثانية ومدتها ٨ سنوات يقام فيها مفاعلان آخران بنفس القدرة .

ومعنى هذا أن المشروع المقترح كان يهدف إلى إقامة ٤ مفاعلات قوتها ٤٠٠٠ ميجاوات ، وهو ما يساوى ثلاثة أضعاف الكهرباء التى ينتجها السد العالى . (كان أول مشروع جرى التفكير فيه عام ٦٤ لا تتجاوز قوته ١٥٠ ميجاوات) .

وكخطوة على طريق توفير جزء من التمويل اللازم لهذا المشروع ، قامت الحكومة

فى عام ١٩٨١ بعرض مشروع قانون أقره مجلس الشعب يقضى بتجنيب جزء من عائدات البترول لتمويل هذا المشروع .

ولم تستطع اللجان التى تم تخصيصها لفحص العروض المقدمة من الشركات فى نوفمبر ١٩٨٣ اختيار ما تراه الأفضل بسبب الاختلاف فيما بينها . فالشركة الألمانية السويسرية كان عرضها يتعلق بتنفيذ قلب المفاعلات ، مما يقتضى وجودشريك آخر ينفذ باقى المشروع ، والعرض الفرنسى كان يتضمن عددا من مقاولى الباطن من مختلف الجنسيات .

وكانت هناك صعوبات أخرى بالنسبة للتمويل الخارجى للمرحلة الأولى من المشروع ، وقد قدرت احتياجاته بنحو ١٥٠٠ مليون دولار ، وأمام هذا الموقف قررت الحكومة تأجيل البت فى العروض المقدمة عدة شهور ، وإعطاء نفسها مهلة أطول للدراسة ، **خاصة بعد أن ظهر عامل جديد وهو اختلاف الرأى حول جدوى هذا المشروع ، والمخاطر التى يمكن أن تواجه مصر بسببه !**

* * *

ثم ينتقل بيريز لموضوع الكتاب تحت عنوان

شرق أوسط جديد .

« عرضت خلال محادثاتى الكثيرة مع كبار الشخصيات الأوروبية برنامجاً لإقامة شرق أوسط جديد على غرار الخطة الأوروبية ، التعاون الاقتصادى ، يكون مشفوعاً أولاً بزيادة التفاهم السياسى وصولا إلى الاستقرار » .

* * *

لقد دمرت إسرائيل ـ ومازالت تدمر ـ البنية الاقتصادية الفلسطينية بشتى الطرق والوسائل ، ابتداءاً بنهب ومصادرة الأراضى ، إلى تدمير وتمليح الآبار ، إلى إدخالها مياهها فى الشبكة الإسرائيلية ومنعها عن الفلسطينيين ـ وقد تفننت فى سرقة مياه الفلسطينيين والدول العربية المجاورة ـ ومنع إصدار التراخيص والموافقات على الأعمال والمشروعات التجارية ، بل ومنع الفلسطينيين من حفر الآبار ، ثم منع تصدير

الحاصلات الزراعية الفلسطينية ، التى اشتهرت بها فلسطين منذ قديم الأزل ،كالموالح والفواكه والزيتون ، وابقاءها بالمنافذ الجمركية حتى تلفها ، وفرض كافة أنواع الضرائب والتأمينات والغرامات ، حتى لاتترك للفلسطينيين الفتات ، فلا يجدوا فى النهاية مفر من العمل لدى اليهود ، بأقل المرتبات ، التى لم تسلم أيضا من اليد الخفية للحكومة الإسرائيلية ، فيبقى لهم المعونات والتبرعات الآتية من الخارج ، وهذه أيضا ليست ببعيدة عن يد اليهود المعروفة ، منذ خروجهم من مصر بحلى المصريين . *

ونقتطف من الدراسة الأكاديمية للباحثة اليهودية « سارة روى » الأسطر القليلة التالية :

إسرائيل حريصة على الدوام على إجهاض أى إمكانية للتنمية الصناعية للفلسطينيين ، مفضلة بقاءهم فى وضع اقتصادى متدنى ** ، بهدف السيطرة عليهم وحماية الاقتصاد الإسرائيلى ، وقد بلغ الوضع الاقتصادى درجة من السوء تتضح من واقعة بسيطة ، عندما أعلنت وكالة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة عام ١٩٩٢ عن حاجتها لثمانية زبالين ، تقدم ١١٦٥٥ لشغل الوظيفة *** .

حقيقة الأمر أن قادة إسرائيل تيقنوا من عدة أمور :

١ ـ قيام أمريكا على شئون إسرائيل الاقتصادية والعسكرية والسياسية لايمكن أن يستمر للأبد ، وإذا كانت إسرائيل روجت لمدة طويلة أنها تحمى مصالح العالم الغربى والرأسمالى ضد الشيوعية **** ، فقد انهارت الشيوعية ، وإسرائيل الآن وراء تأليب

---

* نشرت الصحف العالمية مرات عدة عن النقص الذى اشتكت منه الفنادق بعد خروج السائحين الإسرائيليين ، حدث ذلك فى أسبانيا والأردن ـ جريدة الأهرام ـ ١٥ / ٣ / ٩٥ .

** كلنا يعرف مدى نجاح الفلسطينيين وتميزهم ، كرجال أعمال وتجار وأساتذة وطلاب ، فى مصر والبلاد العربية وأوروبا وأمريكا .

*** كتاب غزة ـ أريحا ، إدوارد سعيد .

**** عندما قامت إسرائيل ، كانت فلسطين تحت الانتداب البريطانى ، وكانت مصر تحت الاحتلال البريطانى ، والجيش الأردنى فى يد الإنجليز ، وإجمالاً كان الشرق الأوسط كله تحت النفوذ الإنجليزى والفرنسى ، ولم يكن لروسيا ولا الشيوعية أى وجود أو خطر ، إلا فى أفكار وممارسات بعض المستوطنين اليهود القادمين من روسيا وأوروبا الشرقية . ثم عملت إسرائيل على منع وإفشال أى محاولات للتقارب المصرى الأمريكى ، ولم يكن للثورة المصرية طيلة الخمسينات أى مواقف عدائية ضد أمريكا ، بل حاول عبد الناصر بدل المرة مرات التقارب مع أمريكا وشراء سلاح أمريكى لبناء الجيش المصرى حديث التكوين ، ولكن النفوذ اليهودى فى أمريكا منع ذلك ، ولا ننسى فضيحة لافون ، عندما أمسكت الشرطة المصرية ـ فى الخمسينات من هذا القرن ـ عملاء الموساد فى القاهرة الذين نسفوا بعض المراكز الأمريكية لإفساد العلاقات المصرية الأمريكية .

أمريكا والغرب على الإسلام ، بدعوى الإرهاب تارة والأصولية تارة أخرى ، ولكن لا يمكن الإستمرار فى هذا الخداع سنوات طويلة .

٢ ـ تفوق إسرائيل العسكرى لا يكفل لها العيش بسلام فى المنطقة ، وقد تكرر هروب الجيش أمام أفراد سواء فى جنوب لبنان أو شمال إسرائيل ، بل تكرر هروبهم من الجيش ، وارتفعت حالات الانتحار والاكتئاب فى إسرائيل عموماً وبين صفوف الجيش خصوصاً ، حتى أصبح ذلك ظاهرة وتستحق الدراسة ، واستمع لرابين وهو يشكو ويؤنب ويقول لجنوده : **ما لهذا الجيل ؟ كنا نواجه العرب وجهاً لوجه وأنتم الآن تهربون ؟**

٣ ـ الاقتصاد الإسرائيلى فى أشد الحاجة لرؤوس الأموال العربية وللأسواق العربية ، وتوالت الدراسات الإسرائيلية والأمريكية التى تطالب بفتح تلك الأسواق ، **ولا أظننا بالسذاجة التى تجعلنا نتوقع أن تعترف إسرائيل بذلك ، ولكن تدعو للتعاون الاقتصادى لخير المنطقة ورفاهيتها .**

ولا يفوتنا هنا أن نلقى بعض الضوء على الاقتصاد الإسرائيلى ، والذى تمسكه الحكومة ـ على خلاف ما يعتقد الناس ـ بقبضة من حديد ، فهو أقرب للنظام اليسارى منه للرأسمالى الحر ، فغالبية الأراضى الزراعية فى يد الحكومة ، تسوق منتجاتها وتصدرها ، كذلك أهم الصناعات ، ولنقرأ فى الكراسة الإستراتيجية التى أصدرها مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ـ عدد يناير ١٩٩٤ ما كتبته نزيرة الأفندى :

* أعرب الوفد الأمريكى الذى زار إسرائيل سبتمبر ١٩٩٣ عن قلقه إزاء استمرار العجز فى الميزانية ، وبسبب ضخامة الدور المسيطر الذى تلعبه الحكومة والمؤسسات التابعة لها .. **وتبدو هنا مفارقة كبيرة فيما يتعلق بأداء الاقتصاد الإسرائيلى بالاقتصادات الأخرى المحيطة به فى المنطقة ، إذ بينما تتصاعد دعوات الخصخصة والتحول إلى الملكية الخاصة وتخفيف قبضة الدولة عن المشروعات الاقتصادية ،نجد الصورة فى إسرائيل مخالفة .**

* ارتفع إجمالى المديونية الإسرائيلية الحكومية من ٣٠ مليار دولار عام ١٩٨٥ إلى

البديل بعد الخروج الإسرائيلي !

ان افضى سرا اليوم عندما اقول ان اسرائيل تفشل الآن في تصدير منتجاتها الزراعية للأسواق الخارجية! فشركة «AGRISCO» التي كونتها اسرائيل [٥٢٪ للدولة ٤٨ للقطاع الخاص] والتي احتكرت كل المنتجات الاسرائيلية وحققت نجاحا باهرا في التصدير واصبحت في وقت ما اكبر شركة تصدير في الشرق الاوسط واشهر شركة تسويق في العالم تحت علامة «CARMEL». هذه الشركة ترهلت وعجزت وهي الآن في طريقها للانهيار!! والانهيار سيحدث قريبا . رغم ان الدولة قد تدخلت هناك عدة مرات للانقاذ وفشلت وهنا الكلام من داخل الشركة وعلى لسان كل مسئوليها، وفي الاسواق الاوروبية والامريكية لن تجد سوى حقيبة من علامة CARMEL التي كانت رمزا لاسرائيل وسفيرها في الخارج وأسباب الفشل تتلخص في الآتي:

١) حالة الاسترخاء عند الاسرائيليين!! فهم يشعر مثلنا!! فبعد ان كانت حالة الحرب الدائمة مع جيرانها العرب وفي الداخل ايضا هي المحرك الدافع لحالة اليقظة والسعي الدءوب" بدأت الشركة تترهل وتضعف نتيجة للاهمال والكسل

٢) تفشي الفساد داخل الشركة حيث بدأ ينخر في هيكلها، وتغلبت المصالح الفردية على

□ محمد فريد خميس:

إسرائيل تسعى لاختراق الأسواق العربية دون السماح للمنتجات العربية بدخول أسواقها

في تصريحات خاصة قال محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية انه تلقى عددا من الشكاوى من جانب بعض المستوردين الإسرائيليين الذين رفضت السلطات الاسرائيلية السماح لهم بالاستيراد من مصر وانه بحث هذه الشكاوى مع شيمعون شيرير وزير الصناعة الأسرائيلي وميخا هاريس وزير الصناعة والتجارة خلال زيارة وفد اتحاد الصناعات المصرية لاسرائيل

واضاف محمد فريد خميس . تعليقا على مارددته رئيس هيئة تنمية الصادرات المصرية خلال اللقاء من عدم وجود عوائق امام الصادرات المصرية لإسرائيل . ان اسرائيل تفرض رسوما غير جمركية تصل إلى ١٥٪ على الصادرات اليها من غير اوروبا وامريكا مما يمنع دخول المنتجات العربية للأسواق الإسرائيلية. كما ان ساح الاستثمار داخل اسرائيل لايسمح لغير الشركات الاوروبية والامريكية بالاستثمار داخلها

واكد ان اسرائيل تسعى لاختراق الاسواق العربية من خلال السوق الشرق اوسطية دون السماح للمنتجات العربية بدخول السوق الاسرائيلية

واوضح انه ناقش هذه الموضوعات مع المسئولين الإسرائيليين في تل ابيب ولكن لم يتم اتخاذ اية اجراءات عملية للحد من القيود الجمركية وغير الجمركية المانعة لدخول المنتجات المصرية لأسرائيل

وقال إن على اسرائيل ان تغير وتعدل قوانينها وتشريعاتها الاقتصادية للسماح بتبادل تجاري متوازن بينها وبين العرب اذا كانت ترغب فعلا في التعاون الاقتصادي المشترك

٩٤/١٢/٨

بنك مصري يشارك في تقديم قرض للحكومة الاسرائيلية

■ القدس المحتلة - رويتر - أعلن ناطق باسم بنك «ليئومي» الاسرائيلي ان «البنك الاهلي» المصري سيشارك بنوكاً اخرى في تقديم قرض قيمته ١٣٠ مليون مارك (٨٢,٧٥ مليون دولار) للحكومة الاسرائيلية.

وقال الناطق «هذه هي المرة الأولى التي يشارك فيها بنك من العالم العربي في تقديم قرض للحكومة الاسرائيلية».

٩٤/١٢/٢٣

ارتفاع الرسوم الجمركية على الصادرات المصرية إلي إسرائيل

تبحث جمعية رجال الأعمال المصريين مع المسئولين في الحكومة الاسرائيلية حاليا، طرق خفض الرسوم الجمركية على الصادرات بين البلدين. أكد مصدر مسئول بجمعية رجال الأعمال، عدم تنفيذ القرار الاسرائيلي، بإدراج مصر ضمن الدول الأولى بالرعاية. أكد المصدر فرض رسوم جمركية مرتفعة على الصادرات المصرية إلى اسرائيل. وتوقع المصدر عقد لقاء بين رجال الاعمال المصريين ومسئولي الحكومة الاسرائيلية خلال شهر «مايو» القادم بمدينة طابا لبحث وسائل تنفيذ القرار الاسرائيلي. يتم خلال اللقاء الاتفاق على صفقات جديدة وخفض الرسوم على توريد السلع إلى اسرائيل. أكد المصدر عدم إقامة مشروعات استثمارية بين رجال الاعمال المصريين والاسرائيليين. وأشار إلى وجود مشروعات حكومية بين مصر واسرائيل في مجالات المشروعات الزراعية واستصلاح الأراضي ومشروعات البحث العلمي والتكنولوجيا.

عالم الاقتصاد

السبت ٢١ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ - الموافق ٤ ديسمبر ١٩٩٣ م

٤٥ مليار دولار خسائر اسرائيل من المقاطعة العربية

كشفت دراسة اعدتها غرفة تجارة اسرائيل وقدمتها مؤخرا الى رئيس الوزراء اسحق رابين ان خسائر اسرائيل التراكمة نتيجة تطبيق المقاطعة العربية لها بلغت حتى الان نحو ٤٥ مليار دولار حيث منعت المقاطعة تحقيق استثمارات في اسرائيل باكثر من ٢٤ مليار دولار في حين تقدر بعض الدوائر الاسرائيلية الرسمية خسائر اسرائيل من تطبيق المقاطعة بما يتراوح بين ١٠٪ الى ١٥٪ من انتاجها القومي.

جاء ذلك في التقرير الاقتصادي لوكالة انباء الامارات حيث اشار الى قرار مجلس الجامعة العربية الذي اتخذ في الاسبوع الماضي والذي اكد على [illegible]

المقاطعة العربية خلق ثغرة بين المصالح ورءوس الاموال الصهيونية من جهة وبين المصلحة الامريكية ورأس المال الغربي من جهة اخرى.

وقد نجحت المقاطعة في بعض الاحيان في تحقيق اهدافها حيث برزت ظاهرة "انفصال المصلحي بين الطرفين بعد استخدام سلاح النفط عندما رفع الامريكيون شعار فريد البترول ولاتريد اليهود ومن هنا فان الهجمة الشرسة للصهيونية على المقاطعة كان هدفها الظاهري فقط هو انهاء المقاطعة العربية بينما كان هدفها الحقيقي هو الهيمنة على رأس المال العربي واخضاعه [illegible]

٣٥ مليار ١٩٨٦ ، ثم إلى مايقرب من ٥٠ مليار عام ١٩٩٠ *

وتشير الأرقام الصادرة مؤخراً عن مكتب الإحصاءات المركزية فى إسرائيل أن حجم الدين القومى الإسرائيلى بلغ ٨٠ مليار دولار ** ، أى نحو ٨٨ ٪ من إجمالى الناتج القومى ***

* وصل العجز التجارى الإسرائيلى ١٨,٣ مليار دولار عام ١٩٩٢ .

ونضيف بعض الوقائع والحقائق :

* طلب بيريز فى قمة الدار البيضاء الاقتصادية من دول البترول التبرع بما يساوى ١ ٪ من إجمالى إنتاجها السنوى .

* نشرت جريدة الحياة اللندنية : بنك مصرى يشارك فى تقديم قرض للحكومة الإسرائيلية - ٢٣ / ١٢ / ١٩٩٤ .

* تكررت شكوى رجال الأعمال والمصدرين المصريين من منع إسرائيل دخول منتجاتهم أو وضع العقبات أمام ذلك .

* ٤١٧ ألف طفل إسرائيلى - ٢٢ ٪ من أطفال إسرائيل - عاشوا تحت خط الفقر عام ١٩٩٣ - إحصائية قدمها المجلس الوطنى لسلامة الطفل إلى رابين عام ١٩٩٤ .

* عملية سطو مسلح كل أسبوع على البنوك الإسرائيلية - إريك بارهن المتحدث باسم الشرطة الإسرائيلية - يونيه ١٩٩٥ .

وفى ختام جولته الشرق أوسطية ، أدلى وزير التجارة الأمريكى دونالد براون بتصريح نشرته جريدة الأهرام فى ٢٥ / ١ / ١٩٩٤ :

الفلسطينيون فى الأراضى المحتلة من الأبطال ، لأنهم قاوموا كل هذه المظالم السياسية والاقتصادية ، وهم يعانون من احتلال وقمع رهيب .

---

* كل هذا برغم أن إسرائيل حصلت من أمريكا وألمانيا وغيرهما على مساعدات وهبات لاترد تصل إلى ١٥٠ مليار دولار !

** وبهذا يكون للمواطن الإسرائيلى أعلى مديونية فى العالم ، حوالى ٢٠ ألف دولار .

*** تمثل صناعة السلاح حوالى ١٢ ٪ من إجمالى الناتج القومى .

وأضاف أنه تحدث خلال جولته الأخيرة بالشرق الأوسط عن الاحتلال ، ولكن وسائل الإعلام لم تنقل عنه سوى كلامه عن إنهاء المقاطعة العربية لإسرائيل !

وقبل أن ننتقل من مسألة التعاون الاقتصادى ، نقرأ المانشيت الذى نشرته الأهرام فى ٢٤ / ١ / ١٩٩٥ :

خبراء المجالس القومية المتخصصة فى تقرير هام بالاشتراك مع خبراء من الخارجية : لا مصلحة للبلاد العربية فى إنشاء سوق أوسطية - ضرورة عدم إنهاء المقاطعة العربية قبل الوصول إلى تسوية مقبوله لكل القضايا المطروحة .

* * *

يمضى المؤلف بعد ذلك ، ويُسهب - كالعادة - فى مآسى اليهود فى تاريخهم الطويل فى كل أنحاء العالم ، ويبرر حروب إسرائيل (١٩٤٨ ، ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ ، ١٩٨٢ ، ١٩٩٣) بأنها حروب دفاعية !

فنبدأ بـ ١٩٤٨ :

دفاعاً عن ماذا قتلت العصابات اليهودية القادمة من روسيا وأوروبا الشرقية الفلسطينيين وطردتهم ؟

ودفاعاً عن ماذا اشتركت إسرائيل فى العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ * ؟ ، واشترطت على فرنسا بناء المشروع النووى فى ديمونا مقابل دورها القذر فى الدفاع عن ماذا ؟ ، ثم لا يختلف أحد أن إسرائيل بدأت حرب ١٩٦٧ على مصر ، فنقل مصر بعض وحدات الجيش لمواقف دفاعية داخل سيناء لا يعنى إعلان الحرب على إسرائيل ، ولا طلب عبد الناصر جلاء قوات الأمم المتحدة من شرم الشيخ هو إعلان حرب على إسرائيل ، ولو لم يمكن ذلك الطلب من حقوق مصر ولا يخرج عن الشرع الدولى لما انسحبت قوات الأمم المتحدة ، وإسرائيل حتى اليوم ترفض وجود قوات الأمم المتحدة فى أرضها على الحدود مع مصر أو مع سوريا . أما حرب ١٩٧٣ ، فهى حرب تحرير للأرض العربية من الاحتلال الإسرائيلى الذى رفض كل مبادرات السلام الأمريكية

---

* فى سكرة العدوان الثلاثى صرح بن جوريون : لقد حررنا سيناء !

والسويدية وما قامت به الأمم المتحدة ، بل ومبادرة السلام التى أعلنها السادات بداية حكمه ، ولايجادل أحد فى أن غزو لبنان فى الثمانينات والتسعينات هو عدوان بكل المقاييس ، ومازالت إسرائيل حتى اليوم تحتل الجولان السورية والجنوب اللبنانى ، ومن أرض فلسطين ما يزيد على قرار التقسيم الصادر من الأمم المتحدة ، والذى بنت عليه إسرائيل شرعيتها الدولية عام ١٩٤٧ .

ولعل أفضل رد لبيريز يأتيه من أمريكا ، فصدر فى أمريكا كتاب بعنوان : الإرتباط العاطفى ، كتبه د . بول ، ج . بول ، ملخصه أن نوايا إسرائيل كانت عدوانية طوال ٤٠ عاماً (صدر الكتاب عام ١٩٩٢) ، والكتاب الثانى للأمريكى اليهودى ناعوم تشومسكى باسم « الثالوث الخطر والمصير المحتوم : أمريكا ـ إسرائيل ـ الفلسطينيون » وهو جدير بأن يقرأه كل مصرى .

* * *

ثم يعلن المؤلف فى صراحة يُحسد عليها :

لا أحد يريد غزة !

ثم يمضى فى صراحة وجرأة أكثر ليقول :

« ما من بلد عربى أبدى استعداداً لضم غزة ، وفهم عرفات الوضع جيداً ، فوجه انتباهه إلى غزة ، حيث لن يقتصر الأمر هناك على الحصول على تغطية تليفزيونية تتيح له الظهور فحسب ، بل على موطئ قدم على الأرض ، وإن لإسرائيل على ما أعتقد مصلحة فى ذلك ، **فوجود قيادة فلسطينية فى تونس وأخرى فى الأراضى لن يتيح لها السيطرة على غزة بسبب انشطار شخصيتها ! والطريقة الوحيدة للتخلص من عبء غزة المستحيل هو السماح لقيادة ممركزة من منظمة التحرير الفلسطينية بالإستقرار هناك ! »** .

* * *

استنزفت غزة إسرائيل ، فالانتفاضة وأطفال الحجارة كشفوا أساليب الاحتلال والقمع الإسرائيلية أمام العالم ... الذى شاهد لأول مرة أطفال يواجهون بحجارتهم

الجيش الذى لا يقهر ، فيضطر لقتلهم وجرحهم .. ورأوا هذا الجيش مختبئ فى مدرعاته وخوذاته وأسلحته الفتاكة ، وهو خائف من أطفال الحجارة ... كذلك استنزفت الانتفاضة ميزانية إسرائيل المستنزفة ... وكلفتها خسائر بشرية ، مع أمراض الخوف والاكتئاب التى حطمت الروح المعنوية للجيش الذى لا يُقهر ، وأحسن ما يبين ذلك ما أعلنه مسئول عسكرى فى مايو الماضى عن شكاوى الجنود التى تصل عشرة آلاف فى العام ، ومعاناتهم من حالة اليأس والإحباط التى تدفعهم للإنتحار بواقع ٥٠٠ جندى سنوياً - الأهرام ٢٥ / ٥ / ١٩٩٥ .

ويروُى عن رابين أنه حلم ذات ليلة بأن غزة سقطت فى البحر ، فجاشت به السعادة حتى استيقظ ، فإذا بذلك حلم فاكتئب !

ولايسع المرء إلا أن يعجب ... إذا كان هذا حال إسرائيل ، وهذه حالة غزة ، فلماذا أعطت المنظمة كل ما أعطت فى اتفاق غزة - أريحا ... ؟

تطورت خدعة غزة - أريحا .. فإذا بالسلطة الوحيدة لعرفات هى جهاز شرطة قمعى ، يُطارد به حماس والجهاد وإخوة الكفاح والنضال السابقين ...

وإذا بعرفات نفسه يطلب الإذن ليدخل ويطلب الإذن ليخرج ، حتى صرح قائلاً : **أشعر بالإحباط من إسرائيل والأردن والبنك الدولى .. عمليات الإذلال والإهانات الإسرائيلية تزداد قسوة** - الأخبار ٤ / ٨ / ١٩٩٤ .

ولم تكتف إسرائيل بتكليف عرفات بالقبض على المناضلين الفلسطينيين ، بل أنها قتلت شرطة عرفات واتهمتهابعدم الفهم !

وغنى عن الذكر استمرار إسرائيل فى بناء المستوطنات ومصادرة الأراضى بعد غزة - أريحا

* * *

* من أراد الاستزادة فليقرأ كتاب إدوارد سعيد : غزة - أريحا !

ينتقل بيريز بعد ذلك إلى موضوعه المحبب :

الأصولية الإسلامية

فيقول بالحرف « تحول الكثيرون - إنطلاقاً من الشعور بالإحباط بسبب إستطالة أمد الصراع العربى الإسرائيلى - إلى الغيبيات والعالم الآخر رافضين الدولة الحديثة ، **غارقين فى الأصولية الدينية ، وهذه هى العوامل التى تهدد الآن استقرار وسلام المنطقة .**

وتنذر المصالح العالمية بالخطر .... ونحن نشهد اليوم إحياء النزعة الإسلامية التى تتميز الآن بمعارضة القيم والثقافة الغربية ، وتراجعاً عن الحداثة ، ودعوة إلى استخدام القوة لإقامة جمهورية إسلامية ذات طابع أوتوقراطى قومى ... الموجة الحالية من النزعة الأصولية التى تخيم على العديد من مناطق الشرق الأوسط تهدد استقرار النظام الاجتماعى ذاته ... إن خطر وقوع الأسلحة النووية بأيدى المتعصبين الدينيين لا يمكن أن يبالغ به ، فهو لا يشكل تهديداً لجيرانهم المباشرين فحسب ، بل لعموم المنطقة والعالم ، **إن المزيج الفاتك من الأصولية الدينية والصواريخ والأسلحة غير التقليدية يهدد السلام** ... إن الأصولية تشق طريقها سريعاً وعميقاً فى كل بلد عربى فى الشرق الأوسط مهددة بذلك السلام الإقليمى ، **ناهيك عن استقرار حكومات بعينها** ... إن إنشاء منظمة تعاون إقليمية تتحرك على قاعدة فوق قومية هو الرد - بل هو الرد الوحيد على الأصولية ... » .

* * *

قام بيريز ورابين والمؤسسة الصهيونية بأقصى ما يمكنهم لدق أسفين بين العالم الإسلامى والعالم الغربى ، فالإسلام هو العدو الجديد الذى يهدد الحضارة والنظام العالمى الجديد ... كذلك قاموا بأقصى ما يمكنهم لدق الإسفين نفسه بين المسلمين حكاماً ومحكومين ، معتدلين ومتشددين .... ولكن ما المقصود بكلمة أصولية ؟

بالأسلوب الشعبى فى مصر ، ابن الأصول هو المصرى صاحب الحسب والنسب ... كذلك يُطلق على من يقوم بالواجب ويمتنع عن العيب ابن أصل .. وإذا تكلمنا فى الدين ، فكل منا يأخذ الإسلام من أصوله .. القرآن والسنة ، وما يدلان عليه من اجتهاد بكافة فروعه .. فالغالبية العظمى من المسلمين أصوليين بهذا المعنى .. وهناك

أيضاً علم أصول الفقه ... وهو علم جليل دقيق شأنه شأن علم التفسير وعلم الفقه وعلم الحديث ، وإن كان يعده البعض أعلاها ... وتعريفه المبسط أنه علم قواعد استنباط الأحكام الشرعية ... فالأصولى هنا هو أحد أجل علماء الشرع ..

إذاً يبقى ما يقصد پيريز ومن والاه .... فهو يقصد المسلم الذى يتخذ الإسلام منهج حياة .. لا ينحصر فى طقوس العبادة مثل الصلاة والصوم والحج ... ولكن فى طريقة حياته ومعاملاته وتحالفاته وخصوماته ... وأيضاً بهذا المعنى ستجد أكثر المسلمين أصوليين ...

فهل هو هجوم على الإسلام متستراً ومتخفياً تحت شعار القضاء على الأصولية ؟

دعنا نرى ما عند پيريز من أصولية ... فى المعتقدات أولاً ... ثم فى التطبيق والممارسة ثانياً ...

جاء فى كتاب " jewish primer " * ومؤلفه Rabbi Dr S. Himelstein ، Copyright : Jerusalem Publishing House .

« اليهودية شرع يحكم أفعالك منذ استيقاظك حتى نومك ، من ميلادك حتى وفاتك » .

كذلك جاء « إقرض الأجنبى بربا ، ولكن لا تقرض اليهودى بالربا » وعدد المؤلف أسباباً لذلك .

نرجع للتوراة و للعهد القديم ، ونقرأ ما يلى :

واشتغل نوح بالفلاحة وغرس كرماً ، وشرب الخمر فسكر وتعرى داخل خيمته ، فشاهد حام أبو الكنعانيين عرى أبيه ... قال (نوح) ليكن كنعان ملعوناً وليكن عبد العبيد لإخوته .. تبارك الله إله سام وليكن كنعان عبداً له .

(٢٠ ـ ٢٦) الإصحاح ٩ ـ سفر التكوين .

وأضاف ملاك الرب : هوذا أنت حامل ، وستلدين ابنا تدعينه إسماعيل ، ويكون إنساناً وحشياً يعادى الجميع والجميع يعادونه ويعيش مستوحشاً متحدياً كل إخوته .

(١٢) الإصحاح ١٦ ـ سفر التكوين .

---

* اشتريت هذا الكتاب من جناح إسرائيل بمعرض فرانكفورت الدولى

وأعطى الرب نعمته للشعب فى عيون المصريين حتى أعاروهم فسلبوا المصريين . (« فغنموا من المصريين » فى طبعة أخرى) .

(٣٦) الإصحاح ١٢ ـ سفر الخروج .

إيـاك أن تعقد معاهدة مع سكان الأرض التى أنت ماض إليها لئلا يكون شركا لكم ، بل اهدموا مذابحهم واكسروا أنصابهم واقطعوا أشجارهم المقدسة ...

إياكم أن تعقدوا معاهدة مع سكان الأرض .

(١٢ ـ ١٥) الإصحاح ٣٤ ـ سفر الخروج .

فخرج موسى والعازار وكل قادة إسرائيل لاستقبالهم ، فأبدى سخطه على قادة الجيش وقال لهم : لماذا استحييتم النساء ؟ ... فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال ، واقتلوا أيضاً كل امرأة ضاجعت رجلاً .

(١٣ ـ ١٧) الإصحاح ٣١ ـ سفر العدد .

وقال الرب لموسى فى سهول مو آب .. أوصى بنى إسرائيل وقل لهم : إنكم لابد عابرون نهر الأردن نحو أرض كنعان ، فاطردوا جميع أهل الأرض من أمامكم ... ولكن إن لم تطردوا أهل الأرض من أمامكم يصبح الباقون منهم أشواكاً فى عيونكم ومناخس فى جوانبكم .

(٥٠ ـ ٥٥) الإصحاح ٣٣ ـ سفر العدد

واستولينا على جميع مدنه ، وقضينا فى كل مدينة على الرجال والنساء والأطفال فلم ينج حى منهم .

(٣٤ ـ ٣٥) الإصحاح ٢ ـ سفر التثنية .

فدمرناها كما فعلنا بمدن سيحون وقضينا على الرجال والنساء والأطفال .

(٦) الإصحاح ٣ ـ سفر التثنية .

وتحت عنوان « التحذير من مخالطة الأمم وعبادة الأصنام » :

فإنكم تحرمونهم ولا تقطعوا لهم عهداً ، ولا ترفقوا بهم ولا تصاهروهم .... ولكن هذا ما تفعلونه بهم :

اهدموا مذابحهم وحطموا أصنامهم وقطعوا سواريهم واحرقوا تماثيلهم .

(٢ ـ ٥) الإصحاح ٧ ـ سفر التثنية .

فاعلموا أن الرب إلهكم هو الله ، الإله الأمين الوفى والإحسان لمحبيه وحافظى وصاياه إلى ألف جيل .

(٩) الإصحاح ٧ ـ سفر التثنية .

وتستأصلون جميع الشعوب الذين يسلمهم الرب إليكم ، فلا تشفقوا عليهم ولا تعبدوا آلهتهم لأن ذلك شر لكم .

(١٦) الإصحاح ٧ ـ سفر التثنية .

وإذا أضلك سراً أخوك ابن أمك أو ابنك أو ابنتك أو زوجتك المحبوبة أو صديقك الحميم قائلاً لنذهب ونعبد آلهة أخرى غريبة عنك وعن آبائك ... فلا تستجب له ولا تصغ إليه .. ولا تتستر عليه ... بل حتماً تقتله ، كن أنت أول قاتليه ، ثم يعقبك بقية الشعب ، ارجمه بالحجارة حتى يموت .

(٦ ـ ١٠) الإصحاح ١٣ ـ سفر التثنية .

ومن يرفض متمرداً تنفيذ حكم الكاهن أو القاضى فإنه يُقتل ، وبذلك يُستأصل الشر من إسرائيل .

(١٢) الإصحاح ١٧ ـ سفر التثنية .

وتحت عنوان « شرائع حصار وفتح المدن البعيدة » :

ادعوها للصلح أولاً ، فإن أجابتكم واستسلمت ، فكل الشعب الساكن فيها يصبح عبيداً لكم ، وإن أبت الصلح .. فاقتلوا جميع ذكورها بحد السيف ، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل ما فى المدنية فاغنموها .

(١٠ ـ ١٥) الإصحاح ٢٠ ـ سفر التثنية .

وتحت عنوان « شرائع حصار وفتح مدن أرض الموعد » :

أما مدن الشعوب التى يهبها الرب إلهكم لكم ميراثاً ، فلا تستبقوا فيها

نسمة حية ، بل دمروها عن بكرة أبيها .

(١٦ ـ ١٧) الإصحاح ٢٠ـ سفر التثنية .

لا تتقاضوا فوائد عما تقرضونه لاخوتكم من بنى إسرائيل ، سواء كانت القروض فضة أو أطعمة أو أى شئ آخر ، أما الأجنبى فاقرضوه بربا .

(١٩ ـ ٢٠) الإصحاح ٢٣ ـ سفر التثنية .

وتحت عنوان « سقوط أريحا » (فى يد بنى إسرائيل) :

ودمروا المدينة وقضوا بحد السيف على كل من فيها من رجال ونساء وأطفال وشيوخ حتى البقر والغنم والحمير .

(٢١) الإصحاح ٦ ـ سفر يشوع .

وتحت عنوان « رسم خطة الهجوم على عاى » :

ولدى استيلائكم على المدينة ، تضرمون فيها النار كأمر الرب .

(٨) الإصحاح ٨ ـ سفر يشوع .

واقتحموا المدينة واستولوا عليها وأحرقوها بالنار ...

ففتك بهم الإسرائيليون فلم ينج منهم أحد ...

وفنوا جميعاً بحد السيف ...

فكان جميع من قتل فى ذلك اليوم من رجال ونساء اثنى عشر ألفاً وهم جميع أهل عاى ...

وهكذا أحرق يشوع عاى وحولها إلى تل خراب أبدى إلى هذا اليوم .

(٢٠ ـ ٢٨) الإصحاح ٨ ـ سفر يشوع .

واستولى يشوع فى ذلك اليوم على مقيدة وقتل بالسيف ملكها وكل نفس فيها ، لم يفلت منهم ناج ...

فأسلمها الرب هى أيضاً إلى يد إسرائيل مع ملكها ، فدمرها وقتل كل نفس فيها بحد السيف فلم يفلت منها ناج ...

ودمروها وقتلوا كل نفس فيها بحد السيف ...

فقضى يشوع عليه وعلى جيشه فلم يفلت منهم ناج ...

واستولوا عليها ودمروها مع بقية ضواحيها .. وقتلوا ملكها وكل نفس فيها بحد السيف فلم يفلت منها ناج ...

بل قضى على كل حى كما أمر الرب إله إسرائيل ..

(٢٨ ـ ٤١) الإصحاح ١٠ ـ سفر يشوع .

وقضوا عليهم بحيث لم يفلت منهم ناج ، وفعل بهم يشوع كما أمره الرب ، فعرقب خيولهم وأحرق مركباتهم بالنار ... وقضوا على كل نسمة بحد السيف فلم يبق فيها حى ، وأحرقوها بالنار ...

ونهب الإسرائيليون لأنفسهم كل غنائم تلك المدن ، أما الرجال فقتلوهم فلم يبق منهم حى ..

(٨ ـ ١٤) الإصحاح ١١ ـ سفر يشوع .

ولكن إذا ارتددتم والتصقتم ببقية هذه الأمم الماكثين معكم ، وصاهرتموهم واختلطتم بهم وهم بكم ، فاعلموا يقينا أن الرب إلهكم لا يعود يطرد تلك الأمم من أمامكم ، فيصبحوا لكم شركاً وفخاً وسوطاً ينهال على ظهوركم ، وشوكاً فى أعينكم .

(١٢ ـ ١٣) الإصحاح ٢٣ ـ سفر يشوع .

وقال صموئيل (النبى) لشاول : أنا الذى أرسلنى الرب لأنصبك ملكاً على إسرائيل ، فاسمع الآن كلام الرب : اذهب الآن وهاجم عماليق واقضى على كل رجاله ، لا تعف عن أحد منهم ، بل اقتلهم جميعاً رجالاً ونساءاً وأطفالاً ورضعاً ، بقراً وغنماً ، جمالاً وحميراً .

(١ ـ ٣) الإصحاح ١٥ ـ سفر صموئيل الأول.

لعل خير ـ أو شر ـ ما نختم به تلك الأوامر الإلهية قصة مهر نبى الله داود من ميكال بنت شاول الملك :

فقال شاول لهم : هذا ما تقولونه لداود : إن الملك لا يطمع فى مهر ، بل فى مائة غلفة * من غلف الفلسطينيين ...فابلغ عبيد شاول داود بمطلب الملك ، فراقه الأمر ، ولا سيما فكرة مصاهرة الملك ، وقبل أن تنتهى المهلة المعطاة له ، انطلق مع رجاله وقتل مئتى رجل من الفلسطينيين ، وأتى بغلفهم وضعها كاملة لتكون مهراً لمصاهرة الملك ، فزوجه شاول عندئذ من ابنته ميكال .

(٢٥ ـ ٢٧) الإصحاح ١٨ ـ سفر صموئيل الأول .

إنما هذا قليل من كثير ، وغيض من فيض ... وهذا هو الكتاب المقدس الذى يشكل عقلية اليهود وضمائرهم ... ومنه يقولون بالأرض الموعودة .. ومنه يقولون أنهم شعب الله المختار ... ومنه يستوحون حقوق العرب ـ إن كان لهم أى حقوق ـ وكيف يحاربونهم ، ومنه ينظرون خاصة إلى الفلسطينيين ـ عماليق اليوم ـ وإلى المصريين الذين أمر إله إسرائيل بسلبهم ..

ولا ننسى أنه لم يخل كنيست **واحد ولا حكومة إسرائيلية واحدة من الأحزاب الدينية ، بل كثيراً ماكان منصب وزير الداخلية من نصيب الأحزاب الدينية .

نعود إلى الحاضر ... ونقتطف من مذكرات قادة إسرائيل بعض أقوالهم :

مذكرات موشى ديان

(أصله أوكرانى ، هاجر أبواه إلى فلسطين قبل ولادته عام ١٩١٥) .

* * *

* لدى وصول برنادوت (الكونت برنادوت مبعوث الأمم المتحدة) راحت مجموعة من الشباب تلوح بلا فتات عليها « ستوكهولم لك وأورشليم لنا » . بعد شهر واحد عاد برنادوت إلى القدس ، توجه إلى منزل دوف يوسف (رئيس لجة الطوارئ فى القدس) على متن سيارة من قافلة سيارات الأمم المتحدة ، وفى الطريق ، أوقفت سيارة جيب القافلة ، وقفز منها ثلاثة قتلوا برنادوت ورئيس أركانه الكولونيل الفرنسى سيرو ، وهربوا .

---

* ما يقطع من عضو الذكورة بالختان .

** كلمة توراتية تعنى تجمع دينى .

* الدورة التى حضرتها فى إنجلترا مطلع ١٩٥٢ ، كان العدد الأكبر من الطلاب من كبار ضباط الجيش الإنجليزى ...

الموقف تجاهى كان مهنباً لكنه بارد .. ويوماً نشرت الصحف البريطانية تفاصيل مطولة عن محاكمة أحد الضباط الإنجليز بتهمة الارتشاء من إسرائيل أثناء حرب فلسطين . وفى استراحة الظهر تعرضت لاستجواب من الإنجليز كما لو كنت أنا المتهم ، فراحوا يسألوننى ألا أشعر بالخجل ؟ ولم يعيروا ردى أى اهتمام ، وهو أن من عليه أن يخجل هو من باع أسلحة الخدمة ، فكان جوابهم : المال اليهودى يسعه أن يصرع أى ضابط بريطانى نزيه يقع فى ورطة مالية .

* وفى يوليه ١٩٥٤ بدأت تلك الوحدة (وحدة مكلفة بعمليات خاصة داخل بلاد العدو فى حرب ١٩٤٨ ، وتابعة لإحدى دوائر وزارة الخارجية !) عملية دخلت التاريخ ، فقد جرى تكليفها بأعمال نسف فى القاهرة والإسكندرية * ، وكانت النتيجة توقيف ١١ من أركانها ومحاكمتهم .

* الإشارة الأولى أن فرنسا مهتمة بالقيام بعملية مشتركة مع إنجلترا وإسرائيل ضد مصر ، أُبلغت بالبرقية فى اجتماع للأركان العامة كان يحضره بن جوريون ، فأمرنى بالرد فوراً بأننا مستعدون .

* وفى أكتوبر ١٩٥٦ عقدت اجتماعاً مع القيادات ، وأطلقنا على حملتنا فى سيناء اسم « عملية قاديش » وهى آخر قرية فى صحراء سيناء غادرها بنو إسرائيل قبل مواصلة سيرهم إلى أرض الميعاد بعد أن خرجوا من مصر . وأعطيت القيادات توصيات وأشرت إلى أن مهمتنا تحطيم الجيش المصرى والاستيلاء على أكبر كمية من الأسلحة .

* مبدأنا البقاء مخلصين لمفهومنا لأنفسنا : شعب شجاع على استعداد للقتال حتى الموت للدفاع عن نفسه ولتحقيق أهدافه العرقية والتاريخية ، **أى العودة بالأمة اليهودية إلى أرض أصولها** .

---

* نسف مراكز أمريكية بالقاهرة ، والقضية مشهورة باسم قضية لافون .

مذكرات جولدا مائير

(أمريكية من أصل روسى ، ولدت فى مدينة كييف أواخر القرن الماضى ، هاجرت عائلتها إلى أمريكا وهى مازالت صبية، ثم هاجرت إلى فلسطين عام ١٩٢١ . اشتهر من أقوالها : لا يوجد شئ اسمه الشعب الفلسطينى ! عملت تحت رئاستها مباشرة ـ وهى رئيسة الوزراء ـ فرقة عمل عسكرية سرية اسمها فرقة عمل الله ، لأعمال العنف ضد الفلسطينيين أولئك غير الموجودين !) .

* * *

* لقد حولت والدتى البيت أيام الحرب العالمية الأولى إلى مركز مؤقت لتدريب الشباب المتطوعين للحرب تحت راية العلم اليهودى والهيئة الصهيونية ، ضمن الجيوش البريطانية لتحرير فلسطين من الأتراك ، كان هؤلاء الشباب من المهاجرين ، لقد كان منزلنا مأوى لليهود الشيوعيين ـ العمال الصهاينة ـ الشرقيين والكتاب اليديشيين ، أو أعضاء فى الإخوة اليهودية حيث ينتمى والدى .

*** لقد شعرت أن الرد الوحيد على قتل اليهود فى أوكرانيا هو أرض فلسطين ، يجب أن يكون لليهود أرض خاصة بهم .**

* ومع مرور أسابيع عديدة ، شعرنا بأننا أصبحنا جزءاً لا يتجزأ من حياة البلد (فلسطين) . ووجدنا متسعاً لكتابة الرسائل إلى الأهل ، وأذكر أننى أرسلت رسالة لشامى أصف له بعضاً من مغامراتى ومشاكلى ، كتبت أقول « إن معظم الذين ...

بالطبع لا أعدك بحياة رغدة خالية من ضائقة مالية أو صعوبات ، ولكن أقول لك إن الذى يريد انتزاع أرض غيره ويسكنها ويتملكها ، عليه أن يكون مستعداً لجميع الطوارئ والصعوبات » .

* أما اليوم ، وقد أنشئت شركات عديدة أخرى ، أصبحت تعد من أوسع وأنجح الانجازات فى الشرق الأوسط .... عندها أحتقر أى شخص يقول أو ينكر على الصهيونية تفاؤلها ، أو يدعى أن الشيوعية لا يمكن أن تنجح ما لم تتحد مع الإجرام .

* * *

ومن أطرف ما جاء فى المذكرات ، رواية جولدا عن استدعائها للشهادة فى قضية

سرقة اثنين من الهاجناه للسلاح من المخازن البريطانية فى فلسطين :

- ما رأيك فى سرقة ٣٠٠ بندقية وكمية من الذخيرة من ثكنات الجيش ؟

- أنت بالطبع لا تقولين ولا تقرين بأن البنادق قد تسللت إليكم من تلقاء نفسها ؟

(يُرى الشاهدة بطاقة تشير أنها أخذت بعض الأسلحة) .

وتقر الشاهدة بأن ذلك للدفاع عن حقوق اليهود .

* اعتراف الاتحاد السوفيتى بإسرائيل فى ١٨ مايو ١٩٤٨ كان حدثاً مهماً جداً بالنسبة لنا ، يعنى أن أقوى دولتين فى العالم اتفقتا على مساندة الدولة اليهودية .

لقد تشكلت الحكومة الأولى للدولة بائتلاف ضم المابای [١] ، الجبهة الدينية [٢] ، التقدميين[٣] ، السفارديم [٤] .

* ارتفعت صيحات احتجاج عالية من عدد كثير من أفراد الشعب ضد قرار الحكومة - بعد حرب الأيام الستة - بمنع إقامة مستوطنات فى الخليل ، حيث دفن الآباء المذكورون فى التوراة ، فهى عاصمة الملك داود قبل انتقاله للقدس .

* كنت دائمة الاتصال بدنتيز فى واشنطون ، أسأله أين الجسر الجوى ؟ لماذا لم يصل حتى الآن ؟ أذكر أنى اتصلت به مرة الساعة الثالثة صباحاً حسب توقيت واشنطون ، فأجابنى : لا أستطيع أن أكلم أحد الآن . أجبته لا يهمنى ذلك ، أعرف أن نيكسون لن يتركنا نسقط ! لم هذا التأخير ؟ أطلب كيسنجر ، نريد المساعدة اليوم ، لأنها إذا تأخرت للغد فربما يكون الأمر قد فات !

مذكرات بيجين

(بولندى يهودى هاجر إلى فلسطين فى بداية الأربعينات . كان تلميذاً نجيباً للأب الروحى للإرهاب اليهودى جابوتنسكى ، وقامت وزارته بمذابح صابرا وشاتيلا ، وقال بعدها : غير يهود قتلوا غير يهود) .

---

(١) حزب اشتراكي يساري ، وكان له سبع وزراء .

(٢) لها ٣ وزراء ، منهم وزير الداخلية .

(٣) وزير واحد .

(٤) وزير واحد .

* من العبث القول بالمشاركة والتعايش ... هناك حقيقة جوهرية لا يمكن التخلى عنها .. لأن فى هذا التخلى عن أنفسنا ، هى أن هذه الأرض أرضنا ، وواجبنا أن نقضى على الاغتصاب الذى سادها رغماً عنا .

*** لمن هى فلسطين ؟ .. طبعاً لليهود ، فقد جاء ذلك فى التوراة .**

* نحن نقاتل ، فإذن نحن موجودون .

* وقع أحد هذه الأوامر (بالحرص من سرقة اليهود للسلاح الإنجليزى) بين أيدينا ، يقول « يبدو أن الأرغون تعانى نقصاً بالأسلحة الأتوماتيكية ، بحيث أنها ستحاول سد هذا العجز من مستودعات الجيش البريطانى » ، ولكن حتى آخر نضالنا لم نتوقف عن التمون بالأسلحة من القوات البريطانية .

كان لنا ولع غريب بمثل هذه العمليات (سرقة الأسلحة) حيث كنا ندعوها بمصادرة الممتلكات .

واستعملت وسائل أخرى ، سوف يذكر الكثيرون هجومنا على قطار الرواتب الحكومية حيث غنمنا مبلغاً كبيراً من المال .

لقد حدثت إحدى عمليات المصادرة قبل الوصول إلى الاتفاق على العمليات ، تسللت إحدى مجموعاتنا إلى معسكر رجبوت ، واستولت على عدة مئات من البنادق وحوالى دزينة من رشاشات برن ، وعلى عدد آخر من الرشاشات الصغيرة ، وكمية لا بأس بها من الذخيرة والتجهيزات الأخرى ، وقد لامنا أعضاء منظمة شتيرن لأننا لم ندعوهم للاشتراك فى العملية .

* * *

وتحت عنوان « فندق الملك داود » :

* لقد وضعت صفائح الحليب فى الدور الأرضى الذى يقع فيه جناح الحكومة .. لقد انتهت النصف ساعة .. وفجأة بدا وكأن البلدة اهتزت ، أن قوة الانفجار كانت أقوى مما توقعنا .. قتل وجرح أكثر من مائتى شخص .

*** مساء ١٢ أغسطس من عام ١٩٤٤ ، أرسل حاخام اليهود الأكبر**

أحد معاونيه حاملاً رسالة تشيد بالعملية الضخمة التى نفذتها المنظمة فى فندق الملك داود .

* استمرت الشاحنة فى طريقها إلى أحد العنابر المكدسة بصناديق السلاح والذخيرة ، لم يكن من العدل أن تمتلك القوات البريطانية مثل هذا السلاح بينما جيش ثورتنا الصغير يتضور جوعاً لقليل من حبات الرصاص ، والعدالة تقتضى توزيعاً أفضل . لقد كان العمل فى المخزن سريعاً .

* وبعد أسبوعين ، كررنا الزيارة للمنطقة نفسها ، وفى هذه المرة كان الهدف قطار الذخيرة البريطانى .

* * *

يُحار المرء أى مواهب بيجين أهله لجائزة نوبل ؟ السرقة ؟ أم التعطش للدماء ؟ - والذى يرجعه لطائر توراتى يوحى إليه به - أم لتحويله السرقة والخداع وسفك الدماء إلى عمل بطولى يفخر به ؟ .

* * *

مذكرات شارون

(روسى هاجر أبواه إلى فلسطين عام ١٩٢٢ ، ولد عام ١٩٢٨ ، صاحب فكرة غزو لبنان ومذابح صابرا وشاتيلا) .

* عندما بلغت الرابعة عشرة من عمرى ، لُقنت أسرار العمل فى الخفاء ، جُمع أحداث القرية وأنا فيهم ، أُدخلنا تباعاً إلى كوخ صغير ، **هناك كنا نضع يداً على التوراة والأخرى على المسدس ونقسم يمين الولاء** .

* ابتداء من نوفمبر ١٩٤٤ ازدادت صعوبة البقاء مكتوفى الأيدى أمام الأحداث ، أقدم عميلان من شترن على اغتيال اللورد موين الوزير البريطانى المقيم فى القاهرة .

* قال لى (أبى) بلهجة خفيضة : إريك ، أنت حر فى انتقاء الحياة التى ترغب فيها ، ولكن عليك أن تعدنى بشئ : إياك ثم إياك أن تسلم يهوداً لأمميين ، أقسم لى على ذلك .

* قالت لنا التوراة : حاربوا بالحيلة . وفى كل مرة يجب أن تكون مختلفة ، تفاجئ العدو وتحط من معنوياته .

* بين عامى ١٩٨٠ ، ١٩٨١ كنت أتفاوض مع المصريين ، وكنت أتصل هاتفياً من القاهرة بأمى للسؤال عن أحوالها ، ومع علمها بأن المخابرة كانت مراقبة ، كانت تقول لى بالروسية : **لا تصدقهم ، لا تضع ثقتك بقطعة ورق . هذا تماماً ما كنت أشعر به ، كنت عاقد العزم على فعل كل ما كان فى وسعى لإرساء وقائع من شأنها أن تؤمن لنا سيطرة استراتيجية .**

* كانت المشكلة فى أن السلطة بين يدى حزب العمل منذ ما يقرب من خمسة وأربعين عاماً ، فهذا الحزب سيطر على الوكالة اليهودية ثم على الدولة ، وكانت كل محاولة لإزاحته عن السلطة محكوماً عليها بالإخفاق ، لذا لم تعرف البلاد معارضة حقيقية ، الشرط الأساسى للديموقراطية .

* تمثل الهستدروت النقابة الكبيرة التى تضم العمال الإسرائيليين ، لكنها فى الحقيقة أكبر مما يوحى به اسمها . فهى فى الواقع تتغلغل فى كل المجتمع الإسرائيلى عبر تأثيرها الاقتصادى ، تسيطر على ٣٠٪ من الحياة الاقتصادية فى البلاد .

* ثلاثة عوامل ساهمت فى جعل هذا المشروع (مشروع بناء المستوطنات) ممكناً ، العامل الأول : النصر الذى أحرزه بيجين والليكود عام ١٩٧٧ ، **فقد التزم حزب الليكود عقائدياً بما يعرف بـ « أرض إسرائيل التوراتية » وهى تشمل الوطن اليهودى بكامله ، بما فيه طبعاً يهوداً والسامرا (الضفة الغربية) .**

* فى السبعينات ، شهدت الروح الريادية التى تحلى بها الصهاينة الاشتراكيون تداعياً ملحوظاً ، **واليوم أخذ مكان هذه القيم تيارجديد ومثال أعلى آخر ، جذوره فى التقاليد اليهودية القديمة ، اسمه جوش إيمونيم ، أو كتلة الإيمان. أتى هؤلاء الشبان من مدرسة تلمودية فى القدس تعرف باسم مركز الرب .**

* **من الأفضل تدمير ياميت (مستعمرة إسرائيلية فى سيناء) بدلاً من التخلى عنها للمصريين ، هذا ما اقترحته على مجلس الوزراء ، وعندما لم أتلق معارضة باشرت التنفيذ فوراً .**

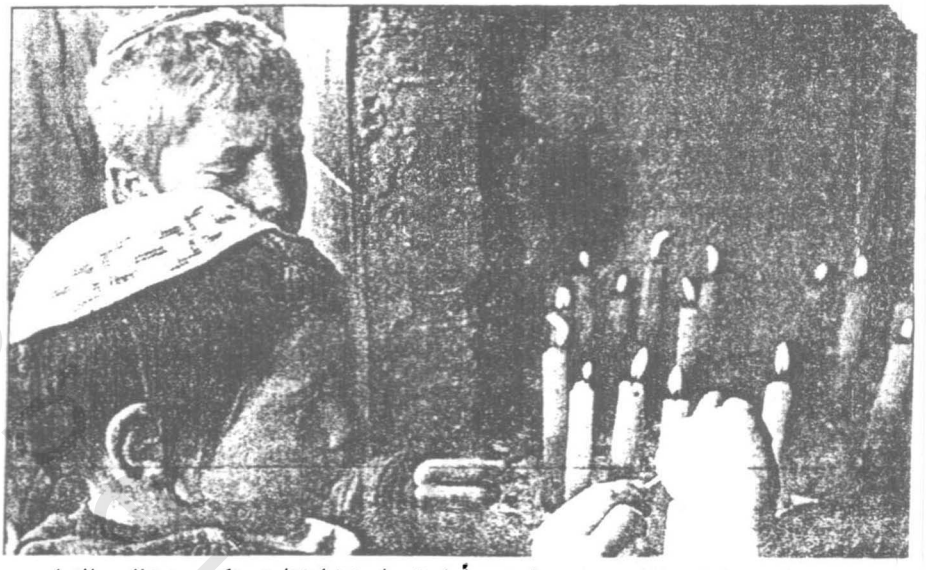

طفلان يهوديان ينتميان إلى عائلة متطرفة يضيئان شموعاً على قبر باروخ غولدشتاين مرتكب مجزرة الحرم الإبراهيمى !

ابتهاجا بهزيمة التيار الإسلامى فى الأردن

وزير الداخلية الأردنى سلامة حماد يبتسم فرحا بهزيمة المعارضة الاسلامية فى أول انتخابات بلدية تجرى فى الأردن فاز الاسلاميون بـ ٥٪ فقط من عضوية ٢٥٧ مجلسا بلديا وذلك حسب النتائج الأولية .

[صورة للاهرام من رويتر]

انتصار أم هزيمة؟!

مونوا بفيتكم

ابتسامة عريضة على وجه وزير الداخلية الاردنى سلامة حماد وهو يداعب اعضاء البرلمان الاردنى اثناء هذه الابتسامة بعد أن اكد هزيمة جبهة المعارضة الاسلامية فى الانتخابات البلدية التى شهدتها الاردن

طغت الفرحة على فخامة الوزير ، حتى بدا كما يبدو ... يا ترى هل يسعد فخامته باستعادة القدس كما سعد بهزيمة التيار الإسلامى ؟ أم أن العمل ضد التيار الإسلامى استحوذ كل إمكانيات ووقت الوزير ولم يترك فائضاً لأى شريك ؟

لنرى ما نقلته وكالات الأنباء العالمية فى الفترة القصيرة السابقة ، مما نعايشه جميعاً :

* فتوى الحاخام البا بمستوطنة كريات أربع فى مدينة الخليل يدعو إلى قتل كل العرب فى الأراضى المحتلة بما فى ذلك الأطفال والنساء .

* كبير حاخامات إسرائيل يحرم قتل الفئران يوم السبت .

* نصف الاسرائيليين يعتقدون أنهم شعب الله المختار .

* فتوى الحاخام موجورين بضرورة قتل ياسر عرفات .

* فتوى الحاخام بتيان بحق الزوج فى تطليق زوجته إذا شمرت كميها وكشفت عن ذراعيها .

* المستوطنون يطوفون ـ تحت حراسة الشرطة ـ بشوارع القدس هاتفين الموت للعرب .. سنهدم المسجد الأقصى .

* إسرائيل تمنع وزير العدل الفلسطينى من السفر .

* اعتقال إمام المسجد الإبراهيمى فى الخليل ٦شهور بدون محاكمة .

* جنود إسرائيل يقتحمون معهداً إسلامياً ويعتقلون ٢٢ طالباً ويصيبون ٤ طالبات .

* * *

أما قصة باروخ جولد شتاين الذى أطلق الرصاص على المصلين الراكعين فى صلاة الفجر بالمسجد الإبراهيمى فى رمضان ١٩٩٤ ، فاستشهد ستون فلسطينياً ، وأصيب المئات ، فهى تكرار لمسلسلات الإرهاب الإسرائيلى التى لم تتوقف من دير ياسين وبرنادوت وموين ولمدة ما يقرب من نصف قرن ، هى عمر دولة إسرائيل الناشئة .

لقد أثبت الأطباء المصريون المعالجون أن الرصاص الذى اخترق أجساد الشهداء والمصابين عدة أنواع ، أى كان هناك عدة ممن يطلقون النار وليس واحداً ، وأثبت الحادث تواطؤ الجيش والشرطة والصحة والقضاء والحكومة الإسرائيلية بكاملها فى هذا الحدث الإرهابى الفريد ، وبإختصار ضُبطت إسرائيل بكاملها متلبسة ...

أسفرت كل التحقيقات عن عزل ـ بالطبع مؤقت ـ لضابط إسرائيلى واحد وحيد !

الحاخام أفراهام سابيرا (الى اليسار) والحاخام حاييم دركمان يصيفان توقيعيهما إلى الفتوى الدينية التى تمنع جنود جيش الدفاع الاسرائيلى من إخلاء قواعدهم فى الأراضى المحتلة

هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ●

فتوى دموية لحاخام صهيونى

قتل العرب .. فريضة دينية

مظاهرة للحاخامات

●● الحاخام عبدو الما الزعيم الروحى للصهاينة بمستوطنة كريات اربع فى مدينة الخليل المحتلة اصدر فتوى دينية يدعو فيها الى قتل كل العرب فى الاراضى المحتلة بمن فيهم الاطفال والنساء .

صحيفة «معاريف» الاسرائيلية نشرت الفتوى التى تقول ان تعاليم الدين تأمر اليهود بقتل جميع العرباء - العرب - وانه على الرغم من ان النساء والاطفال العرب لا يعرضون حياة اليهود للخطر الا انهم يساعدون «العدو» فى مواصلة الحرب .

واشارت الصحيفة الى ان الفتوى تقع فى ١٩ صفحة تحت عنوان «توضيح فرائض قتل الغرباء» وقد اصدرها الحاخام ليوكد فيها «ان الحرب الدائمة ضد كل عربى . وان الدم غير سفك الدماء الوارد فى الشرائع اليهودية . لا يتعلق باليهودى الذى يقتل غير اليهودى . ولا يجب معاقبة يهودى يقتل احدا» والمعروف ان الحاخام صاحب هذه الفتوى متهم سابقة

اسلحة من الجيش الاسرائيلى وارتداء ملابس عسكرية وحماية مسلحين كانوا يصوتون لقتل العرب فى نطاق تنظيم سرى يعمل لهذا الهدف

الترابى ممنوع من دخول لبنان

●● الحكومة اللبنانية رفضت منح تأشيرة دخول الى اراضيها لزعيم جبهة الانقاذ الاسلامى بالسودان الدكتور حسن الترابى . وذلك لأسباب تتعلق بتوفير الحماية والأمن له .

وكان الدكتور الترابى مدعوا لحضور مؤتمر فى بيروت هذا الاسبوع لمناقشة نقاط الالتقاء المشتركة بين التيارين الاسلامى والقومى العربى .

د. الترابى

مع بعض عبارات الأسف ، فى إسرائيل وخارجها ، مصحوبة كلها بأن هذا لا يجب أن يعطل مسيرة السلام !!

وبعد الحادث ، نزل المستوطنون فى الشوارع يرقصون رقصة الموت هاتفين : الموت للعرب ! لا شرطة تعتقلهم أو حتى تمنعهم ، بل لقد كشفت التحقيقات أنه لا يحق للشرطة ولا للجيش التعرض للمستوطنين حتى إذا استعملوا الأسلحة النارية ضد الفلسطينيين .

احتفل المستوطنون بعمل جولد شتاين المجيد ، وطلبت حركة كاخ من اتباعها إرتداء زى مماثل لجولد شتاين النبى الجديد ، وأقاموا له ضريح يزار لإضاءة الشموع وأخذ البركة .

سجل الإرهاب والأصولية اليهودى لا ينتهى ولا تبطل عجائبه ، ولو أنصف بيريز ورابين لشغلهما هذا عن هوايتهما الأثيرة فى تأليب العالم كله غربه وشرقه على الإسلام ، تارة تحت ستار محاربة التطرف ، وتارة تحت زعم محاربة الأصولية وثالثة تحت محاربة الإرهاب .

* * *

تبقى من أفكار الكتاب أربع ، نمضى فى اثنتين منهما على مضض لما فيهما من استهانة بالعقول ، وثالثة لا أدرى كيف أبرزها بيريز ، والرابعة أخطرهم ولو أنه لفها بشئ من الغموض والإبهام .

التعاون السياحى

حارب اليهود السياحة لمصر باستخدام وسائل الإعلام التى يسيطرون عليها بشتى الطرق ... فمن بث تفشى الأمراض الوبائية ، لجراثيم الطعام والشراب ، لخطورة الإرهاب على السائحين * ، ولا ينفذ ما فى جعبتهم ... وأطرف حيلهم :

زوروا إسرائيل لتشاهدوا الأهرامات !

أما السائحون الإسرائيليون فى مصر ، فهم يكادون لا ينفقون شيئاً ، اللهم إلا ما يشترونه من السلع المدعمة !

---

* عدد ضحايا الإرهاب من السائحين أقل من عشر فى ثلاث سنين !

التعاون فى مصادر المياه

يعرف القاصى والدانى مشكلة الماء فى إسرائيل ، ويعرف كيف استولت على مصادر المياه الفلسطينية وحرمت منها الفلسطينيين ، وكيف دمرت ما تركته للفلسطينيين ، وكيف سرقت مياه كل الدول المجاورة لها ، بل إن المياه كانت أحد أهم أسباب حرب ٦٧ ، ويكفى أن نرجع لتقرير الأمم المتحدة الصادر شهر مايو عام ١٩٩٤ الذى أدان إسرائيل بشدة لاستيلائها على المياه من الدول العربية المجاورة والضفة الغربية وقطاع غزة .

وللأسف الشديد ، فقد نشرت الصحف فى شهر مايو الماضى مانشيتاً خداعاً أن « خبراء إسرائيليين ينفذون إتفاقاً لتزويد الأردن بالمياه » . وللأسف لم تذكر الصحف كيف سرقت وتسرق إسرائيل مياه الأردن منذ حرب ١٩٦٧ وحتى اليوم . وجاء فى ثنايا الخبر ، وليس فى المانشيت ، أن إسرائيل ستحصل من هذه الآبار - التى فى الأرض الأردنية - على نحو ١٠ مليون متر مكعب سنوياً !

عين إسرائيل وبطنها على نهر النيل* ، ولن تصرح بهذا ، بل ستزعم تعاوناً فنياً أو زراعياً ، أو تبدى استعدادها لإقامة مشاريع تحلية مياه البحر فى مصر ، لتأخذ فى المقابل ما تريد ، أو تطلب ماء النيل لغزة وأريحا ، والضفة ... أو غير ذلك من أساليب الالتفاف والخداع ! **

اللاجئيـــن

لم تنقطع قرارات وتوصيات الأمم المتحدة بعودة اللاجئين الفلسطينيين ، الذين وصل عددهم ما يقرب من مليونين ، ورفضت إسرائيل طوال ما يقرب من نصف قرن عودتهم إلى أراضيهم ، وإذا بالسيد بيريز يبرز فكرة مؤداها عمل بنك معلومات ومركز أبحاث علمية لدراسة أحوال اللاجئين !

---

* لذلك لها تواجد مكثف فى أثيوبيا وأرتيريا ، وتدعم جارانج لفصل جنوب السودان عن شماله .

** يمكننا إذا أردنا ، أن نعتبر من قصة انسحاب إسرائيل من مستعمرة « ياميت » التى أقامها الإسرائيليون على قرية « تل أبو شنارة » القريبة من رفح . نسف الإسرائيليون كل شئ ، حتى آبار الرى ، وطمسوها بالأسمنت ، كذلك نسفوا خزانات المياه بالمنطقة . رأت السلطات المصرية حجم التدمير الذى أصاب الآبار ، فلم تجد حلاً إلا شراء الماء من إسرائيل حتى توفره للعاملين بالمنطقة ، اقترح الجانب الإسرائيلى اتفاق لمدة سنة ، واقترح الجانب المصرى سنتين ، ثم فاجأ الجانب الإسرائيلى الجانب المصرى أنه لا يمكن أن يتفق إلا لمدة ستة أشهر لأن الماء ثروة قومية لا يمكن بيعها ! .

دراسة التاريخ وتجاهله

أحد التعاريف للأمة : قوم لهم تاريخ مشترك . فكلما زادت المعرفة والوعى بالتاريخ زاد تماسك الأمة، والعكس بالعكس .

يُكرس اليهود تاريخهم ويُلونه كما يحلو لهم ليستثمروه ، ولا يهنوا عن توبيخ وتقريع البشرية لما فعلته بهم أيام الچيتو فى أوروبا ، ومذابح روسيا ومذابح هتلر .. ودائماً أبداً ذلك قضية حية فى الإعلام العالمى والأدب العالمى ... بل ورجوعاً حتى الإمبراطورية الرومانية وأيام موسى عليه السلام .

وما زال اليهود ينهلون من بحور التعويضات الألمانية ويريدون ضم النمسا فى ذلك .

وبديهى أن تشب أجيالهم الجديدة على ذلك ، وعلى التوراة التى نقلنا بعضاً من نصوصها .

ومع هذا ، نجد أصواتاً كثيرة فى العالم العربى تنادى بتخفيف التوتر والقضاء على البعد النفسانى الوهمى الذى يقف حجر عثرة فى التطبيع العربى اليهودى ، وتخليص المناهج الدراسية من الأفكار المتشددة ، وتنقية الإعلام العربى من كل كدر ... كل ذلك يتم تحت الشعار الذى لا يستطيع أحد معارضته .... وهو السلام .

ولكن بيريز قال : لتصنع السلام كن مستعداً للحرب . ورابين قال : علينا أن نكون مستعدين لحرب شاملة متوسطة وطويلة المدى ؛ ومراكز الدراسات الإستراتيجية الإسرائيلية تقول مصر العدو الأول لإسرائيل !

هل مطلوب منا أن ننسى محاولات إسرائيل الدائبة - والتى لم تنقطع منذ فضيحة لافون وإلى اليوم بترويع العالم بالأصولية والتطرف الإسلامى - على جعل العالم العربى والإسلامى ، وفى مقدمته مصر ، فى عداء مستحكم مع العالم ؟

هل مطلوب منا أن ننسى تحطيم قواتنا المسلحة فى حرب ١٩٥٦ وحرب ١٩٦٧ ؟ وأن ننسى نسف الطائرات الإسرائيلية للمدارس والمصانع والجسور فى الستينات والسبعينات ؟ وننسى تدمير إسرائيل لمدن القناة ؟ فى الوقت الذى تؤرق إسرائيل العالم

تحتفل إسرائيل سنوياً بما تسميه عيد الاستقلال ، فتخرج الدبابات والمدرعات إلى الشوارع ، ويركبها الأطفال من صغرهم لتربية الروح العسكرية فيهم .

هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ● هنا وهناك ●

الآيات القرآنية التى تتحدث عن اليهود تحذف من الكتب المدرسية بالكويت

●● عضو بمجلس الأمة الكويتى أكد أن آيات قرآنية تتحدث عن اليهود تم حذفها من منهج المدرسة الثانوية بالكويت بالاضافة الى حديث نبوى

قال العضو غنام الجمهور فى تصريح لجريدة «السياسة» الكويتية انه يملك الدليل القاطع على ذلك وهو قرار رسمى لوزارة التربية فى هذا الشأن

اضاف النائب الجمهور أنه صرح الجمعة الماضية فى أحد المساجد . وقد طلب منه المصلون أن يحدثهم عن القضايا الاسلامية المطروحة على مجلس الأمة فاشار فى حديثه الى هذه القضية وقال ان وزير التربية اصدر اوامره بحذف الآيات القرآنية المناهضة لليهود او التى تحرم الصلح والتطبيع معهم من المناهج الدراسية

البنك الاسلامى ومصر

● أعرب محمود محمد محمود وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية عن تقديره لمساهمات البنك الاسلامى للتنمية فى مصر بمبلغ ٥٤٧ مليون دولار فى مجالات الصناعة والطاقة والمساعدات الفنية

● وقدم البنك الاسلامى للتنمية ٤٦ مليون دولار منحا ومساعدات لمشروعات تعليمية وصحية ودعم مشروعات

هل يتم حذف كل مايتعلق بالصراع العربى الصهيونى؟

عمان . ق ن ا:

□ أدى الدكتور هانى الحصاوية وزير الاعلام الاردنى استغرابه من طلب أمريكى للحكومة الاردنية بتغيير المناهج المدرسية بحيث يتم حذف كل اشارة الى الصراع العربى الاسرائيلى. وعبر الدكتور الحصاوية عن دهشته لهذا الطلب وقال انه يجىء فى الوقت الذى تحفل فيه المناهج والكتب المدرسيه الصهيونية بالاف الشعابير العدائية والمهينة للعرب والمسلمين ■

حتى اليوم ، وغداً ، بما حدث لليهود فى الأربعينات ؟

ثم لماذا لا نطالب إسرائيل - ما دمنا فى مرحلة بناء السلام - بتعويضات عما ألحقه بنا عدوان ١٩٥٦ و١٩٦٧ ؟

مازالت اليابان تدفع تعويضات لدول شرق آسيا عن احتلالها فى أربعينات هذا القرن !

كذلك لماذا لا نطالب إسرائيل بدفع تعويضات عن استغلالها سيناء أكثر من عشر سنوات ، أخذت فيها بترول بمليارات الدولارات ، وأخذت ماء وحطمت كل شئ قبل انسحابها ؟ مع العلم بأن فى اتفاقيات كامب دافيد بند بالتفاوض حول تلك التعويضات .

حتى اليوم ، تنزل جماعات المستوطنين فى الضفة وغزة تهتف : الموت للعرب ... العربى الطيب هو العربى الميت ... العربى حيوان يمشى على رجلين ... ماذا فعلت السلطات الإسرائيلية حيال ذلك ؟

قال أحد أعظم فلاسفة وحكماء القرن العشرين :

هناك نوعان من الديكتاتورية .. ديكتاتورية بسيطة ، أو سطحية ، تفرض على الناس فكراً معيناً ، وهناك ديكتاتورية مركبة ، أو جوهرية ، تُشَكِّل فكر الناس .